آيات الجزاء في القرآن الكريم في ضوء نظرية الحقول الدلالية

الباحثة: أسماء ناجي

مقدمة:

تمثل نظرية الحقول الدلالية الاتجاه الثاني من البحث الدلالي، ذلك الاتجاه الذى يرتكز على دراسة مجموعة من الكلمات في حقل دلالي واحد، توضع تحت لفظ واحد يجمعها. ويعد دو سوسير رائد هذا الاتجاه، عندما لفت الانتباه إلى ما أسماه بالعلاقات الاتحادية التي توجد بين عدة وحدات كلامية، مثل كلمات: " يخشى ويشكك ولديه خوف"[1]، وقد عرف استيفن أولمان الحقل الدلالي بأنه " قطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبر عن مجال معين من الخبر " وعرفه ليونز بأنه " مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[2].

وهدف التحليل في ضوء نظرية الحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا والكشف عن صلاتها، الواحد منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام، كاتحاد الكلمات التي تشير إلى الحيوانات النافعة، اتحاد الكلمات التي تدل على السكن، اتحاد الكلمات الاقتصادية، اتحاد الكلمات الاجتماعية وغير ذلك[3].

ثم أضحى لنظرية الحقول الدلالية قسط كبير من دراسات اللغويين؛ لأهمية دورها في دراسة المعنى ولها السبق عن نظرية السياق التي قدمتها المدرسة الانجليزية بريادة فيرث، حيث إنها تلعب دورا كبيرا في الدرس اللغوي من أجل إعادة بناء نظام هياكل أكثر شمولا للغة، ويمكننا من خلالها الوقوف على البنية الدلالية لكل لغة، والتي تختلف من لغة لأخرى، وفقا لثقافة الجماعة اللغوية وتجاربها

هذا .. والدرس الدلالي وثيق الصلة بدراسة التعبيرات الاصطلاحية والأمثال والكليشيهات والعبارات المسكوكة؛ وذلك لأن هذه الظواهر اللغوية لا تستمد مكانتها في الدرس اللغوي من بنيتها التركيبية بقدر ما تستمدها من هويتها الدلالية وقد غالى بعض الباحثين في هذه الرؤية إلى حد الإهمال للدراسة التركيبية لهذه الظواهر اللغوية، فقال: "إن تحليلنا للتعبير الاصطلاحي يعتمد أولا على الدراسة الدلالية فالدراسة المعجمية، ثم الدراسة التركيبية تأتى بشكل عرضي"[4].

وستعتمد الباحثة في التصنيف الدلالي لبعض الآيات القرآنية(محل الدراسة) على نظرية الحقول الدلالية؛ فإن الاعتماد عليها سيكشف عن الحقول العامة والفرعية ومجموعاتها الدلالية للمعاني التي تضمنتها الآيات القرآنية محل الدراسة.

ويرى أصحاب هذه النظرية أنه من الضروري بيان أنواع العلاقات داخل كل حقل دلالي، ولا تخرج هذه العلاقات في أي حقل عن : "الترادف، الاشتمال، التضاد، التنافر، علاقة الكل بالجزء"[5].

وإذا ما نظرنا للآيات القرآنية (محل الدراسة) نجد أن أصلح العلاقات التي ينبغي أن تدرس التعبيرات في ضوئها هي علاقة الاشتمال، وهى تُعَد أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي، والاشتمال يعنى " تضمن كلمة عامة لمجموعة من الكلمات المتقاربة دلاليا، وتسمى هذه الكلمة اللفظ الأعم أو الكلمة الرئيسية أو الكلمة الغطاء. وفي ضوء هذه العلاقة، يمكن أن نوزع البعض الآيات القرآنية (محل الدراسة) على:

حقل دلالي عام، وهو الجزاء، ويتضمن حقلين فرعيين وهما: الأول: انتفاء مسؤولية المرء عن عمل غيره. الثاني: الجزاء بالعمل، هذه الحقول الدلالية الفرعية، تتضمن بدورها عدة مجموعات دلالية، على نحو ما سيتضح لنا.

الحقل الدلالي العام: الجزاء ويتضمن حقلين فرعيين وهما:

الأول: انتفاء مسؤولية المرء عن عمل غيره، والثاني: الجزاء بالعمل

– قال تعالى:﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾[الأنعام:164]

قوله تعالى﴿ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل " تَكۡسِبُ " وهو فعل غير ماض (مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في الضمير الصفري غائب العلامة المؤكد بالعنصر التوسيعي "كل" المبين لنوع الفاعل؛ فـ" تَكۡسِبُ " جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل لازم لم يحتج إلى عنصر توسيعي ، وهو فعل معرب مرفوع بالتجرد.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: العطف والحصر "بالنفي والاستثناء، والعنصر التوسيعي "كل" المبين لنوع الفاعل، والجار والمجرور.

أما﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ﴾ هي جملة تابعة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة عطف.

– قال تعالى:﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡۖ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾[يونس: 41]

قوله تعالى﴿ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو الخبر " بَرِيٓـُٔونَ" ، ومسند إليه هو المبتدأ " أَنتُم "؛ فـ" أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ" جملة نواة أو جملة دنيا، وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: الجار والمجرور والموصول وصلته.

أما جملة﴿ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ هي جملة تابعة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة عطف.

– قال تعالى:﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾[النور:54]

قوله تعالى﴿عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو الخبر" عَلَيۡهِ" ومسند إليه هو المبتدأ " مَا"؛ فـ" عَلَيۡهِ مَا " جملة نواة أو جملة دنيا، وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: العطف بالفاء والحصر بإنما والصلة، أما جملة﴿ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ ﴾ هي جملة تابعة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة عطف.

– قال تعالى:﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓۚ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[لقمان: 23]

قوله تعالى﴿ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل "نُنَبِّئ" وهو فعل غير ماض (مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في سابقة المضارع؛ فـ"نُنَبِّئُ" جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل متعد أحتاج إلى عنصر توسيعي وهو المفعول به "هم"، وهو فعل معرب مرفوع بالتجرد.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: بالضمير المستتر نحن والضمير المتصل هم والجار ومجروره والموصول وصلته .

– قال تعالى:﴿قُل لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا وَلَا نُسۡـَٔلُ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾[سبأ:25]

قوله تعالى﴿ لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل " تُسۡـَٔلُونَ" وهو فعل غير ماض (مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في سابقة المضارع المؤكد بالعنصر التوسيعي "واو الجماعة" المبين لنوع الفاعل؛ فـ" تُسۡـَٔلُونَ" جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها أحتاج إلى عنصر توسيعي وهو نائب الفاعل "واو الجماعة"، وهو فعل معرب مرفوع بالتجرد.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: النفي بـ"لا" ونائب الفاعل والجار ومجروره والصلة وموصله .

أما جملة﴿ وَلَا نُسۡـَٔلُ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ هي جملة تابعة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة عطف.

– قال تعالى:﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[يس:54]

قوله تعالى﴿ وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل " تُجۡزَوۡنَ " وهو فعل غير ماض (مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في سابقة المضارع المؤكد بواو الجماعة المبينة لنوع الفاعل؛ فـ" تُجۡزَوۡنَ مَا تَعۡمَلُونَ" جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل متعد أحتاج إلى عنصري توسيع: نائب الفاعل والمفعول به "ما"، وهو فعل معرب مرفوع بالتجرد.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: الحصر بالنفي والاستثناء وواو الجماعة المؤكدة للفاعل والمفعول وجملة الصلة.

– قال تعالى:﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[الشورى: 15]

قوله تعالى﴿ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو الخبر " لَنَآ " ، ومسند إليه هو المبتدأ " أَعۡمَٰلُنَا"؛ فـ" لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا " جملة نواة أو جملة دنيا، وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط المبتدأ بالعنصر التوسيعي" لنا".

أما جملة﴿ وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ ﴾ هي جملة تابعة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة عطف.

قوله تعالى﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم:39] هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو الخبر " لِلۡإِنسَٰنِ ، ومسند إليه هو المبتدأ" مَا سَعَىٰ"؛ فـ" لِلۡإِنسَٰنِ ما سَعَىٰ" جملة نواة أو جملة دنيا، وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: بالعطف والحصر بليس وإلا، والصلة.

الحقل الفرعي الثاني: الجزاء بالعمل

– قال تعالى:﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴾[النساء:123]

قوله تعالى﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، " يُجۡزَ بِهِ" وهي ركن الجواب في الجملة الشرطية، وتتكون من مسند وهو فعل " يُجۡزَ " وهو فعل غير ماض (مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في الضمير الصفري غائب العلامة؛ فـ" يُجۡزَ بِهِ " جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل متعد أحتاج إلى عنصر توسيعي وهو نائب الفاعل "المستتر"، وهو فعل معرب مجزوم بالشرط.

أما جملة﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا﴾ هي جملة مزدوجة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة ازدواج دال على افتراض محقق.

– قال تعالى:﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ 120﴾[الأنعام: 120]

قوله تعالى﴿ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل "سَيُجۡزَوۡنَ " وهو فعل غير ماض (مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في الضمير الصفري المؤكد بالعنصر التوسيعي الدال على نوعية الفاعل "واو الجماعة"؛ فـ" سَيُجۡزَوۡنَ " جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل أحتاج إلى عنصر توسيعي وهو نائب الفاعل "واو الجماعة"، وهو فعل معرب مرفوع بالتجرد.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: سين الاستقبال ونائب الفاعل والجار ومجرور والموصول وصلته.

أما جملة﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ ﴾ هي جملة تابعة ارتبطت بالجملة الأساسية؛ فهي متجاورة مبتدأ قبل دخول"إن".

أما جملة﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾ هي جملة تابعة موسعة ارتبطت بالجملة الموسعة التالية لها في علاقة تعليلية.

– قال تعالى:﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [الأنعام: 146]

قوله تعالى﴿جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل "جَزَيۡنَٰهُم" وهو فعل ماض، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في لاحقة الماضي "نا الفاعلين"؛ ف"جَزَيۡنَٰهُم" جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل متعد أحتاج إلى عنصر توسيعي وهو المفعول به "هم"، وهو فعل مبني على السكون لاتصاله بالضمير"هم".

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي:المفعول به والجار والمجرور والمضاف إليه .

أما جملة﴿ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ هي جملة متجاورة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة حالية.

– قال تعالى:﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ 160﴾[الأنعام:160]

قوله تعالى﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف،وقوله "فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ" هي الركن الأساسي في الجملة الشرطية؛ فهي جواب الشرط وتتكون من مسند وهو الخبر المقدم "له"، ومسند إليه هو المبتدأ المؤخر" عَشۡرُ "؛ ف" لَهُۥ عَشۡرُ " جملة نواة أو جملة دنيا، وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: الفاء الرابطة والمضاف إليه .

أما جملة﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ ﴾ هي جملة مزدوجة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة ازدواج دال على افتراض محقق.

أما جملة﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا ﴾ هي جملة موسعة شرطية ارتبطت بالجملة الموسعة السابقة عليها في علاقة عطف.

– قال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ 170﴾ [الأعراف:170]

قوله تعالى﴿لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل " نُضِيعُ " وهو فعل غير ماض (مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في سابقة المضارع؛ فـ" نُضِيعُ " جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل متعد أحتاج إلى عنصر توسيعي وهو المفعول به " أَجۡرَ "، وهو فعل معرب مرفوع بالتجرد.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: أداة النفي والمفعول به والمضاف إليه.

أما جملة﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ ...﴾ هي جملة متجاورة ارتبطت بالجملة الأساسية؛ فهي متجاورة مبتدأ.

– قال تعالى:﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[الأعراف:180]

قوله تعالى﴿ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وهي فعلية تتكون من مسند وهو فعل "سَيُجۡزَوۡنَ " وهو فعل غير ماض (مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في الضمير الصفري المؤكد بالعنصر التوسيعي الدال على نوعية الفاعل"واو الجماعة"؛ فـ" سَيُجۡزَوۡنَ " جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل أحتاج إلى عنصر توسيعي وهو نائب الفاعل "واو الجماعة"، وهو فعل معرب مرفوع بالتجرد.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: سين الاستقبال ونائب الفاعل والمفعول به والموصول وصلته.

أما جملة﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾ هي جملة تابعة موسعة ارتبطت بالجملة الموسعة التالية لها في علاقة تعليلية.

– قال تعالى:﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ 51﴾[الأنفال: 51]

قوله تعالى﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو الخبر "بما"، ومسند إليه هو المبتدأ" ذَٰلِكَ " ؛ فـ" ذَٰلِكَ ما" جملة نواة أو جملة دنيا، وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط بالعنصر الموسع " جملة صلة الموصول".

أما جملة﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ هي جملة موسعة تابعة ارتبطت بالجملة الأساسية ؛ فهي تابعة معطوفة.

قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا تَسۡعَىٰ 15﴾[طه:15

قوله تعالى﴿ لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل " تُجۡزَىٰ " وهو فعل غير ماض(فعل مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في الضمير الصفري غائب العلامة المؤكد بنائب الفاعل "كل" الدال على نوع الفاعل؛ فـ" تُجۡزَىٰ" جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل متعد أحتاج إلى عنصري توسيع نائب الفاعل، وهو فعل معرب مرفوع بالتجرد.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: بلام التعليل ونائب الفاعل والجار ومجروره والصلة وموصوله .

أما جملة﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾ هي جملة مستقلة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة تجاور تعليلي.

– قال تعالى:﴿لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ38﴾[النور: 38]

قوله تعالى﴿لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من

مسند وهو فعل " يَجۡزِيَ " وهو فعل غير ماض(مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في الضمير الصفيري غائب العلامة المؤكد بالعنصر التوسيعي "الله" المؤكد للفاعل؛ فـ" يَجۡزِيَ " جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل متعد أحتاج إلى عنصري توسيع وهما المفعولين" همْ – أحسن"، وهو فعل معرب منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي:لام التعليل والمفعولين والفاعل النحوي المؤكد للفاعل الدلالي والصلة والموصول وصلته .

وجملة ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦ﴾ جملة موسعة تابعة للجملة الأساسية في علاقة عطف.

– قال تعالى:﴿لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾[فاطر: 30]

قوله تعالى﴿ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل "يُوَفِّيَ" وهو فعل غير ماض(مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في الضمير الصفيري غائب العلامة المؤكد بالعنصر التوسيعي المستتر "هو"؛ فـ"يُوَفِّيَ " جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل متعد أحتاج إلى عنصري توسيع وهما المفعولين" همْ – أجورهم"، وهو فعل معرب منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي:لام التعليل والمفعولين والمضاف إليه.

وجملة ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦ﴾ جملة موسعة تابعة للجملة الأساسية في علاقة عطف.

– قال تعالى:﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ 34﴾[الزمر: 34]

قوله تعالى﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو الخبر " جَزَآءُ"، ومسند إليه هو المبتدأ" ذَٰلِكَ " ؛ فـ" ذَٰلِكَ جَزَآءُ" جملة نواة أو جملة دنيا، وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط الخبر بالعنصر الموسع " المضاف إليه"، وارتباط المبتدأ بلام البعد وكاف الخطاب.

أما جملة﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ﴾ هي جملة موسعة ارتبطت بالجملة الأساسية ؛ فهي متجاورة مبتدأ.

– قال تعالى:﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ 35﴾[الزمر: 35]

قوله تعالى﴿ وَيَجۡزِيَهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل " يَجۡزِيَ " وهو فعل غير ماض(مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في الضمير الصفري غائب العلامة المؤكد بالعنصر التوسيعي المستتر "هو"؛ فـ" يَجۡزِيَ " جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل متعد أحتاج إلى عنصري توسيع وهما المفعولين" همْ – أجرهم"، وهو فعل معرب منصوب بالعطف على المنصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي:واو العطف والمفعولين والجار ومجروره والموصول وصلته .

– قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ 8﴾[فصلت:8]

قوله تعالى﴿ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو الخبر المقدم " لَهُمۡ "، ومسند إليه هو المبتدأ" أَجۡرٌ "؛ فـ" لَهُمۡ أَجۡرٌ" جملة نواة أو جملة دنيا، وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط بعنصري توسيع وهما: الوصف والإضافة.

أما جملة﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ هي جملة موسعة ارتبطت بالجملة الأساسية؛ فهي متجاورة مبتدأ.

– قال تعالى:﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابٗا شَدِيدٗا وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ 27﴾[فصلت:27]

قوله تعالى﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل "نَجۡزِيَنَّهُمۡ" وهو فعل غير ماض(فعل مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في سابقة المضارع؛ فـ" نَجۡزِيَنَّهُمۡ" جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها

فعل متعد أحتاج إلى عنصري توسيع وهما المفعولين "هم" و"أسوأ"، وهو فعل معرب منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي:المفعولين والموصول وصلته.

أما جملة﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابٗا شَدِيدٗا ﴾ هي جملة موسعة تابعة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة تبعية بالعطف.

– قال تعالى:﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ 20﴾[الشورى: 20]

قوله تعالى﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف وقوله " نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ" وهي جواب وهي الركن الثاني (الركن الأساسي) من جملة الشرط ، وتتكون من مسند وهو الفعل المضارع " نَزِدۡ "، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في سابقة المضارع والمؤكد بالعنصر التوسعي المستتر"نحن"؛ فـ" نَزِدۡ" هي جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل أحتاج إلى عنصر توسيعي وهو المفعول "حرثه"، وهو فعل مبني على السكون لعم اتصاله بضمير.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي:الضمير المستتر المؤكد للفاعل "نحن" والجار ومجروره والمفعول به .

أما جملة﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ هي جملة مزدوجة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة ازدواج دال على افتراض محقق.

أما جملة﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ 20﴾﴾ هي جملة موسعة بركنيها(الشرط وجوابه) ارتبطت بالجملة السابقة لها في علاقة عطف.

– قال تعالى:﴿ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٞ ٢٣﴾ [الشورى: 23]

قوله تعالى﴿ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ ﴾ هي ركن الجواب وتعد الركن الأساس من جملة

الشرط ، وتتكون من مسند وهو الفعل المضارع " نَزِدۡ "، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في سابقة المضارع والمؤكد بالعنصر التوسعي المستتر"نحن"؛ فـ" نَزِدۡ" هي جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل أحتاج إلى عنصر توسيعي وهو المفعول "حسنًا"، وهو فعل مبني على السكون لعم اتصاله بضمير.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي:الضمير المستتر المؤكد للفاعل "نحن" والجار ومجروره والمفعول به .

أما جملة﴿ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ﴾ هي جملة مزدوجة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة ازدواج دال على افتراض محقق.

– قال تعالى:﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى 31﴾[النجم: 31]

قوله تعالى﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَملوا﴾ هي الجملة الأساسية للتكليف، وتتكون من مسند وهو فعل "يَجۡزِيَ " وهو فعل غير ماض (مضارع باصطلاح النحاة)، ومسند إليه هو الفاعل المتمثل في الضمير الصفري غائب العلامة؛ فـ" يَجۡزِيَ " جملة نواة أو جملة دنيا، فعلها فعل متعد أحتاج إلى عنصر توسيعي وهو المفعول به " ٱلَّذِينَ "، وهو فعل معربمرفوع بالتجرد.

وهذه الجملة النواة أصبحت جملة موسعة لارتباط ركنيها بمجموعة من العناصر الموسعة وهي: لام التعليل وأن المضمرة والمفعول به وصلته، والجار والمجرور وصلته.

أما جملة﴿ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ﴾ هي جملة تابعة ارتبطت بالجملة الأساسية في علاقة عطف.

وبعد هذا العرض اتضح لنا أن دراسة آيات الجزاء في القرآن الكريم في ضوء نظرية الحقول الدلالية اندرجت تحت حقل دلالي عام وهو الجزاء وتضمن حقلين فرعيين وهما:

الأول: انتفاء مسؤولية المرء عن عمل غيره، والثاني: الجزاء بالعمل.

الهوامش:

[1] انظر : **John Lyons : Sémantique et Linguistique Paris 1990 p. 209**

George Mounin : La linguistique Paris 1971 p. 144

Dictionnaire de la linguistique p. 65

[2] انظر : د. أحمد مختار عمر : علم الدلالة 79

[3] انظر : George Mounin : La linguistique pp. 144 , 145

[44] انظر : د.كريم زكي حسام الدين: التعبير الاصطلاحي 138 ط القاهرة 1985

[5] انظر : أحمد مختار عمر : مرجع سابق 98